يا معشر قريش انكم جيران بيت الله اكرمكم الله بولايته وخصكم بجواره دون
بني اسماعيل وانه يأتيكم زوار الله يعظمون بيته فهم اضيافه واحق من اكرم
اضياف الله انتم فاكرموا اضيافه وزواره فانهم يأتون شعثا غبرا
من كل بلد على ضوامر كالقداح فاكرموا ضيفه وزوار بيته فورب هذه
البنية لو كان لي مال يحتمل ذلك لكفيتكموه وانا مخرج من طيب مالي
وحلاله ما لم يقطع فيه رحم ولم يؤخذ بظلم ولم يدخل فيه حرام فمن شاء
منكم ان يفعل مثل ذلك فعل واسألكم بحرمة هذا البيت ان لا يخرج
احد منكم من ماله لكرامة زوار بيته وتقويتهم الا طيبا لم يؤخذ ظلما
ولم يقطع فيه رحما ولم يؤخذ غصبا فكانوا يجتهدون في ذلك
ويخرجونه من اموالهم فيضعونه في دار الندوة انتهى وقيل في تسمية
شيبة الحمد عبد المطلب غير ما تقدم فقد قيل انما سمي شيبة الحمد
عبد المطلب لان اباه هاشما قال للمطلب الذي هو اخو هاشم وهو بمكة حين
حضرته الوفاة ادرك عبدك يعني شيبة الحمد بمكة فمن ثم سمي عبد المطلب
كذا في المواهب وقدمه على ما تقدم وفيه انه حكى غير واحد ان
هاشما خرج تاجرا الى الشام فنزل على رجل من بني النجار بالمدينة
وتزوج ابنته على شرط انها لا تلد ولدا الا في اهلها اي ثم مضى لوجهه
قبل ان يدخل بها ثم انصرف راجعا فبنى بها في اهلها ثم ارتحل بها الى مكة
فلما اثقلت بالحمل خرج بها فوضعها عند اهلها بالمدينة ومضى الى الشام
فمات بغزة قبل وعمره حينئذ عشرون سنة وقيل اربع وقيل خمس وعشرون سنة
وولدت شيبة الحمد فمكث بالمدينة سبع سنين وقيل ثمان فمر رجل على
غلمان ينتضلون اي يترامون بالسهام واذا غلام فيهم اذا اصاب قال انا
ابن سيد البطحاء فقال له الرجل من انت يا غلام فقال انا شيبة بن هاشم
ابن عبد مناف فلما قدم الرجل مكة وجد المطلب جالسا بالحجر فقص عليه
ما رأى فذهب المطلب الى المدينة فلما رآه عرف شبه ابيه فيه ففاضت
عيناه وضمه اليه خفية من امه وهي تمنعه الى ان عرفها بانه عمه وقال لها
كان يطلب منه هذا ابن هاشم قالوا انهم فعرفهم انه عمه فقالوا له ان كنت
تريد اخذه فالساعة قبل ان تعلم به امه فانها ان علمت لم تدعك وحالت
بينك

بينك وبينه فدعاه المطلب وقال يا ابن اخي انا عمك وقد اردت الذهاب بك
الى قومك وانا خ راحلته فجلس على عجز الناقة وانطلق به ولم تعلم به
امه حتى كان الليل فقامت تدعو فاخبرت ان عمه قد ذهب به وكساه
حلة يمانية ثم قدم به مكة فقالت قريش هذا عبد المطلب اي فان هذا ان
السياق يدل على ان عبد المطلب انما ولد بعد موت ابيه هاشم بغزة وكون عمه
المطلب كساه حلة يمانية في ما سبق انه دخل به مكة وثيابه رثة خلقة لانه
يجوز ان تكون تلك الحلة لبسه لها عند دخوله مكة ثم نزعت عنه في الطريق او
ان تلك الحلة اشتراها بمكة كما يصرح به كلام بعضهم وما وقع هنا من تصرف
الراوي على انه يجوز ان يكون اشترى له حلتين واحدة البسها له بالمدينة
واخرى اشتراها بمكة والبسها له. وفي السيرة الهشامية ان ام عبد المطلب
كانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها ان امرها بيدها اذا
كرهت رجلا فارقته اي وانها لا تلد ولدا الا في اهلها كما تقدم وان عمه
المطلب لما جاءه لاخذه قالت له لست بمرسلته معك فقال لها المطلب
اني غير منصرف حتى اخرج به معي ان ابن اخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه
ونحن اهل بيت شرف في قومنا نقوم بعشيرته وبلده خير له من الاقامة
في غيرهم فقال شيبة لعمه لست بمفارقها الا ان تأذن لي فاذنت له ودفعته
اليه فارتدفه خلفه على بعيره ويجاب الى الجمع بين هذا وبين ما قبله
فقالت قريش عبد المطلب ابتاعه اي ظنا منهم انه اشتراه من المدينة فان
الشمس لوحت وجهه وعليه اثواب خلقة فقال لهم ويحكم انما هو ابن اخي هاشم
ولا يخالف هذا ما سبق من انه كان يقول لمن يسأله عنه من هذا يقول
عبدي لانه يجوز ان يكون بعض الناس قال من عند نفسه هذا عبد المطلب
لما سمعه وبعضهم سأله فاجابه بقوله هذا عبدي لما تقدم ولما دخل مكة
قال لهم ويحكم الى آخره وهاشم ابن عبد مناف وعبد مناف اسمه المغيرة
اي وكان يقال له قمر البطحاء لحسنه وجماله وهذا هو الجد الثالث لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الجد الرابع لعثمان بن عفان والجد التاسع
للامام الشافعي رضي الله تعالى عنهما ووجد كتاب في حجر ابا المغيرة ابن
قصي اوصي قريشا بتقوى الله جل وعلا وصلة الرحم ونبا في اصله شاة ام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)